تفسير البيضاوي

73 - { يا أيها الناس ضرب مثل } بين لكم حال مستغربة أو قصة رائعة ولذلك سماها مثلا أو جعل □ مثل أي مثل في استحقاق العبادة { فاستمعوا له } للمثل أو لشأنه استماع تدبر وتفكر { إن الذين تدعون من دون ا□ } يعني الأصنام وقرأ يعقوب بالياء وقرئ مبينا للمفعول والراجح إلى الموصول محذوف على الأولين { لن يخلقوا ذبابا } لا يقدرون على خلقه مع صغره لأن { لن } بما فيها من تأكيد والنفي دالة على منافاة ما بين المنفي والمنفي بجوابه الذباب } من الذب لأنه يذب وجمعه أذبة وذبان { ولو اجتمعوا له } أي للخلق هو بجوابه المقدر في موضع حال جيء به للمبالغة أي لا يقدرون على خلقه مجتمعين له متعاونين عليه فكيف إذا كانوا منفردين { وإن يسلبهم الذباب شيئا لا يستنقذوه منه } جهلهم غاية عليه فكيف إذا كانوا منفردين { وإن يسلبهم الذباب شيئا لا يستنقذوه منه } جهلهم غاية هي أعجز الأشياء وبين ذلك بأنها لا تقدر على خلق أقل الأحياء وأذلها ولو اجتمعوا له بل لا تقوى على مقاومة هذا الأقل الأذل وتعجز عن ذبه عن نفسها واستنقاذ ما يختطفه من عندها قيل كانوا يطلونها بالطيب والعسل ويغلقون عليا الأبواب فيدخل الذباب من الكوى فيأكله { ضعف الطالب والمطلوب } عابد المنم ومعبوده أو الذباب يطلب ما يسلب عن المنم من الطيب والمنم يطلب الذباب منه السلب أو المنم والذباب كأنه يطلبه ليستنقذ منه ما يسلبه ولو وقدت المنم أضعف بدرجات